ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author
Asst. Pro. Dr. Ahmed Mohmmed Joudy
Email: amajeed@uowasit.edu.iq

Keywords: schools, funding, authorities, stipends, endowment, finances, food.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Oct 2024
Accepted 7 Mar 2025
Available online 1 Apr 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Funding of Schools in the Islamic East During the Late Abbasid Era (43–656 AH): An Economic Study

ABSTRACT

Education and learning are two essential pillars that contribute to human progress, the establishment of civilizations, and their continuity. They also play a crucial role in shaping a state's authority and moral and human identity while protecting it from internal and external threats. During the Abbasid era, a major transformation in education took place, significantly advancing the educational system across the Islamic world. One of the most influential developments was the creation of formal schools that introduced a structured approach to learning, based on academic specialization and regular student attendance. This was a departure from earlier centuries when education primarily relied on students voluntarily attending study circles led by scholars. The establishment of these schools is credited to the renowned Seljuk vizier, the minister of Sultan Malikshah. He founded the first of these institutions in Baghdad, and it became a model for similar schools that quickly spread across the Islamic world, shaping both the architectural and administrative aspects of education.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3909

الانفاق على مدارس المشرق الإسلامي ابان العصر العباسي المتأخر 43- 656 هـ "دراسة اقتصادية"4 هـ

أ.م.د احمد محمد جودي/ جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة

التربية والتعليم سببان أساسيان من الأسباب التي ترتقي بالإنسان، وتقيم له حضارته، وتحافظ على بقائها، وتبني هيبة الدولة وهويتها القِيمية والإنسانية، ولهما دور في دفع المتربصين بها داخلياً وخارجياً، وقد حدث في تاريخينا الإسلامي في عهد الدولة العباسية نقلة نوعية على مستوى التعليم، وقد كان لها الأثر الكبير في الارتقاء بالعملية التعليمية، وتطورها على مستوى العالم الإسلامي كله، إذ استفاد العالم من نموذج المدارس النظامية قروناً عديدة، حيث ابتدع أسلوباً تعليمياً منتظماً مبنيّاً على التخصص المعرفي والحضور المنتظم للطلاب، وذلك بعد أن كان التعليم يعتمد طوال العصور السابقة على الحضور الطوعي لطلاب العلم في حلقات العلماء. ويعود الفضل في إنشاء هذه المدارس، إلى الوزير السلجوقي الشهير نظام الملك الطوسي وزير السلطان ملكشاه، والذي أنشأ المدرسة النظامية الأولى ببغداد، ولذا عُرفت باسمه، ثم سرعان ما انتشر نموذج المدرسة النظامية معمارياً وإدارياً في أرجاء العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية : المدارس ,الانفاق ,العراق, مصر , بلاد الشام , السلطات, الجراية , الوقف ,اموال ,اطعمة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الأول

مدارس بغداد واوجه الانفاق عليها

شهدت دور العلم في المشرق الإسلامي تطوراً لافتاً في القرن الرابع الهجري، تمخض عن نظام تعليمي متكامل بكوادره وعلومه بالشكل الذي وسع تخصصات تلك الدور لتشمل فروضاً وعلوماً كثيرة فأصبحت مؤسسات تعليمية أكثر نضوجاً من مثيلاتها في القرون السابقة، ويبدو أن السلطات حرصت على جعل تلك المدارس تروج لتوجهاتها السياسية وطروحاتها الدينية ازاء الطروحات والتوجهات المناوئة لها، لذا دأب ذوي السلطة والنفوذ على تدشين كثير من المدارس ودور العلم والانفاق على كوادرها وطلبتها بوصفها مرتكزاً دينياً ومعرفياً مهماً للتأثير في رعاياها واستقطابهم ونبذ الافكار والتوجهات الدخيلة عليهم. حينها انتشرت دور العلم في شتى انحاء المشرق الاسلامي لتغدوا مرتكزاً دينياً وثقافياً لا غنى عنه، وكان الاتفاق على دور العلم وكوادرها من اولويات ذوي السلطة والقرار لأثرها في ديمومة تلك المدارس وتوفير مستلزماتها كافة، وفي دراستي هذه سأتناول الانفاق على تلك الدور وفقاً لتوصيفها الجغرافي بدءاً بالعاصمة العباسية بغداد.

أولاً ـ المدرسة النظامية :

شهد عهد السلطان السلجوقي الب ارسلان ازدهاراً علمياً لافتا، من مظاهره اهتمام الوزير نظام الملك بإنشاء مدارس في المدن الكبرى في العهد السلجوقي، وفي مقدمتها المدرسة التي أمر ببنائها في بغداد عام (457هـ - 1064م) (الذهبي ، 1982، ج18، ص414)، وقد أشرف أبو العميد أبو سعيد أحمد بن محمد النيسابوري (ابن الأثير، 1977، ج8، ص450)، على بنائها، بتكلفة ناهزت أكثر مائتي ألف دينار وبنى حولها أسواقاً وابتاع ضياعا وحمامات ومخازن ودكاكين لتكون وقفا عليها (القطري، 1985، ص62).

ويبدو أن العميد أبو سعيد تولى بناء المدرسة النظامية اختلس بعض اموال البناء، ثم هرب إلى البصرة لكنه ندم على ما بدر منه فعاد إلى بغداد معتذرا إلى الوزير نظام الملك فقال له الوزير "ليس حزني على المال الذي خنته أنت أو غيرك، إنما أسفي على الزمان الذي فات ولا أستطيع رده، أردت أن يكون بناء المدرسة محكماً مثل المسجد المنصوري والمارستان العضدي" (ابن الجوزي، 1992، ج16، ص 235). وفي العام (459هـ - 1066م) فتحت المدرسة النظامية أبوابها لطلبة العلم (اليافعي، 1997 ، ص 360)، بوصفها أول مؤسسة علمية متخصصة في العلوم الدينية وغيرها كـ تاريخ الحضارة الإسلامية، العلوم والأدب، وقد استقبلت الوافدين اليها من شتى المدن الاسلامية، ولصعوبة الانفاق على انفسهم وبعدهم عن اوطانهم كان عسيراً عليهم التفرغ لتحصيل العلم وتدريسه دون وجود الموارد والمستلزمات المادية المناسبة، وهو ما تلافاه الوزير نظام الملك مسبقاً حين هيأ الموارد والاوقاف المناسبة لهم (رؤوف، 1966، ص13 – 14).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

على الرغم من الظروف الاقتصادية السيئة التي عانتها الدولة العباسية آنذاك، وسرعان ما وصلت إيرادات المدرسة النظامية إلى 15.000 دينار ذهبي سنويا(الرجوب ، 2003، ص13 – 14). انفقت على تسديد مرتبات المدرسين واحتياجات للطلبة (القطري،1985م ص62)، بضمنها مئونتهم وكسوتهم ومتطلباتهم الاخرى، مع منح الطالب دينارا ذهبيا كل شهر ليستعين به في مختلف شؤونه (متولي، 1992، ص221) ، وهكذا أصبحت تلك المدرسة مثالا يحتذى به للمدارس التي نشأت بعدها.

واللافت أن تلك المدرسة تطورت سريعاً في سعة عمرانها وتنوع العلوم التي درست فيها، والخدمات التي قُدِمَت لطلبتها واساتذتها، فتنوعت المستلزمات التي احتاجوها من سكن (متولي، 1992، ص25) واعانات مادية متنوعة تعلقت بمرتبات الاساتذة والإعاشة والصحة والكسوة وغيرها، مما دفع الوزير نظام الملك لوضع نظام مالي بالغ الدقة لتوفير تلك المستلزمات مما انتهى الى تطور لافت لتلك المدرسة (الديوه جي، 1928، ص76)، حتى اصبح عدد طلبتها أكثر من ستة الاف فرد اعالتهم

المدرســـة (عبد الله، 1996، ص72)، ووفرت لهم خدمات متكاملة من الأموال التي درتها الأوقاف المرصودة لمدرستهم (ابن الفوطي، 2003، ص64)، فاكتفوا بتحصيل العلم لمدة زمنية طويلة، حتى ذكر احد المؤرخين أن أبو العباس أحمد بن ثابت الهماهي الواسـطي (ت 631هـــ - 1233م) (ابن الفوطي، 2003، ص64) عاش في تلك المدرســة أربعين عام لا يخرج منها إلا إلى صــلاة الجمعة (ابن الفوطي، 2003، ص64).

وقد زودت المدرسة النظامية بـــ بيمارستان للرعاية الصحية ومكتبة (متولي، 1992، ص221)، لها خزنتها ومشرفيها الذين تولوا إدارة شؤونها ورعاية طلاب العلم الوافدين إليها (الجبوري ، 2006، ص74-75).

وذكر ابن الجوزي أن نظام الملك رصد لكل استاذ أربعة أرطال من الخبز يومياً (ابن الجوزي،1992 ج16, ص102)، وعند قدوم ابن جبير الى بغداد عام 580 هـــــ - 1184 م قدم وصـــفاً دقيقاً لتلك المدرسة بقوله : "ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير إلى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم" (ابن جبير ، 1853م ، ص205) ، وفي هذا النص إشـــارة واضحة على استمرار الدولة في الانفاق على طلبة تلك المدرسة واساتذتها بعد عقود من انشأئها (الرحيم، 1978، ص180)، وهو ما ذهب اليه ابن جبير حين أكد أن تلك المدرسة استمرت بالانفاق على كادرها وطلبتها دون انقطاع (ابن جبير،1978, ص205)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانياً ـ مدرسة الامام أبي حنيفة :

اهتم مستوفي الديوان في بغداد أبو سعد الملقب بشرف الملك (ت 494هـــ -1100م) (سبط ابن الجوزي ، 1987 م، ج1، ص379 – 380) بالمذهب الحنفي وحرص على انشأء مدرسة تتولى نشـــره بين ســـكان بغداد والمدن المجاور لها، لذلك بادر الى تأســـيس مدرســـة في محلة باب الطاق المحاذية لمشـــهد الامام ابي حنيفة النعمان عام (459هـــــ - 1066م)، وأنزلها بعض فقهاء الحنفية ليباشروا بالتدريس فيها (ابن كثير، 1997، ج16، ص12)، والغريب أن ابن الجوزي لم يشر الى أنه أجرى عليهم الجرايات، لكنه اكد أنه اوقف عليها اوقافاً ناهز ايرادها ثمانين ألف دينار ســـنوياً، وهو دليل قاطع على أن تلك الموال انفقت على مدرسـته وكادرها التعليمي فضـلاً عن طلبتها الذين لم يكن بإمكانهم الاستمرار في تحصيل فروضهم دون وجود المستلزمات المادية اللازمة (سبط ابن الجوزي، 1987 م، ج1، ص379 – 380).

ثالثاً ـ مدرسة ابن هبيرة :

أسسها الوزير أبو المظفر بن هبيرة (ت 560 هـ - 1164 م) عام 557 هـ- 1161 م في محلة باب البصـرة الواقعة في الجانب الغربي من بغداد، وأقام فيها الفقهاء ورتب لهم الجرايات، ودفن الوزير ابن هبيرة فيها (ابن كثير، 1997م،ج16، ص 403)، ويبدو أن تلك المدرسة لم تستمر طويلا كسواها من المدارس فتوقفت خدماتها وجراياتها عن طلبة العلم، وهو ما بينه سبط ابن الجوزي ضمناً حين قال : "خربت بعد الوزارة وذهبت أوقافها" (ابن الجوزي، 1992، ج8، ص 240)، ولا شـك أن ابرز اسباب اندثار تلك المدرسة وفاة الوزير ابن هبيرة وعدم اهتمام من خلفه بها.

رابعاً ـ المدرسة الشرابية بواسط :

ارتبطت واسط سياسياً وادارياً ببغداد في العصور العباسية المتأخرة بالشكل الذي دفعني لإضافة المدرسة الشرابية فيها الى مدارس بغداد، لاسيما انها كانت انموذجاً للمدرسة الشرابية في بغداد التي ارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً في مناهجها واساليب تدريسها، لاسيما أن منشئهما هو الشخص ذاته، وهو شرف الدين أبي الفضائل إقبال الشرابي الشافعي (ت: 656 هـ - 1258م)، وافتتحت أبوابها لطلاب العلم الشوافع في السابع عشر من شعبان عام 632 هـ - 1234م، ورتب بها معيدان واثنين وعشرين فقيها، وتعد المدرسة الشرابية أعظم المدارس الشافعية، وكانت تحظى هذه المدرسة برعاية مباشرة من منشئها فكانت تحت إشرافه، وقد رتب جرايات لمدرسيها والمعيدين بها وطلابها وعلى العاملين الذين رتبوا لخدمتها (المعاضيدي، د ت، ص 235).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خامساً ـ المدرسة الشرابية :

انشأها شرف الدين إقبال الشرابي (ت: 656 هـ - 1258 م) (ابن كثير،1997م ، ج 17، ص 185-186)، في سوق العجم مقابل درب الملاحين، وعهد ببنائها لشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقدوكيل الخليفة المستنصر، وبعد اكتمال بناؤها في شوال عام 628 هـ - 1230م (ابن العماد ، 1988، ج7، ص450) ، اسند ادارتها الى تاج الدين محمد بن الحسن الأرموي (ابن قنفذ القسنطيني، 1983، ص322)،، وأُجريت عليه وباقي الفقهاء والمنتسبين جرايات مجزية (ابن الفوطي، 2003م, ص36-37)، وقد أورد ابن كثير تفاصيل مهمة عن الانفاق على تلك المدرسة حين قال: "وعمل بصحنها قباب الحلوى فحمل منها إلى جميع المدارس والربط ورتب فيها خمسة وعشرين فقيها لهم الجوامك الدارة كل شهر والطعام في كل يوم والحلوات في أوقات المواسم، والفواكه في زمانها، وخلع على المدرسين والفقهاء يومئذ" (ابن كثير، 1997,ج17, ص186).

سادساً ـ المدرسة الاصبهابذية :

انشأها الأصبهيد صبارة بن خمارتكين، في محلة بين الدربين في الجانب الشرقي من بغداد، في عام 604 هـ - 1207م، وعين فيها بعض الفقهاء امثال ابن الحبيرات(638 هـ - 1240م)، وجعله في الوقت ذاته مشرفاً على اوقافها (ابن الساعي، 1934م ، ج9، ص219)، للانفاق منها على كادرها وطلبتها وتوفير متطلباتهم المعيشية التي لا يمكن تأمينها إلا من خلال تلك العوائد المالية ومع أن المصادر احجمت عن نوع تلك الاوقاف وريعها لكنها كانت كافية لتأمين الاحتياجات الضرورية لاستمرارها.

سابعاً - المدرسة البشيرية :

شيدها بشير الدولة في الجانب الغربي من بغداد (الصفدي، 2000م، ج7، ص40) بأمر إحدى زوجات الخليفة العباسي المستعصم في بغداد، وافتتحت عام 652هـ - 1254م، ووقفت عليها بعض الاموال التي يبدو أنها لم تكن كافية لسوء الاوضاع الاقتصادية التي مرت بها الدولة العباسية في تلك المرحلة الدقيقة، ومن الذين درسوا فيها سراج الدين محمد بن أبي فراس الشافعي (ت: 671 هـ - 1272 م)،(الذهبي،1993م، ج15, ص143)، وتاج الدين أبو القاسم الموصلي (ت: 685 هـ - 1286م)،(الذهبي، 1993م،ج15, ص562).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثامناً - المدرسة المستنصرية :

أسس الخليفة العباسي المستنصر بالله (588هـ - 640هـ)، مدرسة عُرفت باسمه استغرق بناؤها أكثر من ستة اعوام وتحديداً من عام (625 هـ - 1227م) حتى اكتمال بناؤها عام (631هـ - 1233م)، واشتملت المدرسة على قاعات دراسية ومساكن للأساتذة وطلبتهم وخزائن للكتب والأدوية وادوات الطبخ وسواها من المستلزمات الأخرى، وأربعة أواوين لتدريس المذاهب الأربعة (حسن الباشا، 1990، ص164)، واللافت أن الخليفة ذاته افتتح تلك المدرسة بحضور الشيخ عبد العزيز بن دلف الصوفي شيخ رباط الحريم الذي عهد إليه الخليفة بإثبات الكتب الموقوفة في خزانة المكتبة، فحضر بين يدي الخليفة ودعا له ثم اردف دعاؤه بتلاوة قوله تعالى : "تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا" (سورة الفرقان، الاية 10)، فخشع الخليفة وانهالت دموعه، وبعد افتتاح المدرسة حضر نخبة من اساتذة المذاهب الاربعة، ونظم كل منهم الايوان والغرف الخاصة به وبطلبته، وخصصوا مدرسين ونائباً للتدريس في كل ايوان (ابن القوطي،2003م, ص 59 – 60)، ورتبوا فيها خزائن للخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة (الذهبي،1993م ، ج46, ص6).

اصبحت المستنصرية أعظم مدرسة في العصور العباسية المتأخرة لاسيما أنها انفردت عن سواها بتدريسها للفقه الإسلامي على المذاهب الأربعة (غازي رجب محمد، 1989، ص261)، فضلاً عن تخصيص قسمين أحدهما لتدريس القرآن الكريم والأخر لتدريس السيرة النبوية الشريفة، وخصص الخليفة لكل استاذ سبعة أرطال خبز وصحني طعام يومياً مع مرتب شهري قدره ثلاثة دنانير وهو مبلغ ضئيل في مؤشر على تردي الاوضاع الاقتصادية أواخر العصر العباسي، أما المعيدين فخُصِصَ لهم أربعة أرطال خبز وادام واحد يومياً، مع مرتب شهري قدره دينار وعشرون قيراطاً (فالتر ، 2001، ص44)، ولم تغفل السلطات العباسية عن طلبة المدرسة المستنصرية فخصصت لكلٍ منهم ثلاثة أرطال خبز وادام واحد يومياً، ومخصصات شهرية قدرها ثلاثة عشر قيراطا وحبة (عواد، 2008، ص38).

ويبدو أن الخليفة رَكَزَ على دار الحديث النبوي أكثر من تركيزه على دار القرآن الكريم، فعين فيه اثني عشر استاذاً وشيخاً مشرفاً عليهم "وشرط لهم الجراية والمشاهرة والتعهد أسوة بالفقهاء" (ابن الفوطي،2003م, ص61)، وخصص لهم مخصصات فاقت مخصصات نظرائهم العاملين في دار القرآن الكريم، وهو ما بينه المؤرخ الأشرف الغساني حين ذكر أن الخليفة خصص لكل استاذ في دار الحديث عشرين رطلا من اللحم بخضرها وحوائجها وحطبها، ومرتباً شهرياً قدره اثني عشرة دينارا، وللمعيد سبعة أرطال خبز وغرفان طبيخا يومياً وثلاثة دنانير شهرياً (الغساني، 1975، ص458 – 459).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

واضاف الخليفة داراً لتدريس الطب في المدرسة، واجرى على اساتذتها وطلبتها جرايات مساوية لجرايات طلاب الحديث في الخبز والطبيخ والمشاهرة (الذهبي، 1993م، ج 46، ص 6).

ومنحنا المؤرخ ابن الفوطي احصائية دقيقة عن مجمل كادر المدرسة المستنصرية في داري الحديث والقرآن الكريم والطب والجرايات التي خصصها الخليفة العباسي لهم، حين قال: "فشرط أن يكون عدد الفقهاء مائتين وثمانية وأربعون متفقها، من كل طائفة اثنان وستون بالمشاهرة الوافرة والجراية الدارة واللحم الراتب والمطبخ الدائر إلى غير ذلك من الحلواء، والفواكه والصابون، والبزر، والفرش، والتعهد" (ابن الساعي،1934م, ص123-124)، كما اتخذ الخليفة لمنتسبي المدرسة طبيبا له مقدار معلوم من الخبز واللحم شهرياً، ونحوي له سبعة أرطال خبز ورطلي لحم وبعض الخضر والحوائج شهرياً، مع مرتب شهري للطبيب والنحوي بلغ ثلاثة دنانير (الأشرف الغساني،1975م, ص460).

ولم يقتصر الانفاق الحكومي على كادر المدرسة بل شمل طلبتها، فقد خُصِصَ لكل شخص منهم دينار شهرياً، فضلا عن الخبز والطبيخ والحلوى والفواكه والصابون والفرش والحمام وأربعة أرطال من اللحم (البرهاوي، 2002، ص111)، ولضمان استمرار الموارد المادية اللازمة للانفاق على المدرسة المستنصرية، أوقف الخليفة المستنصر عليها أوقافا عظيمة تكفل لها البقاء، ولمنتسبيها وطلبتها عدم الانشغال بالمعيشة عن تحصيل فروضهم، وفي هذا الصدد قال الذهبي: "وأوقافها عظيمة غلت في بعض السنين سبعين ألف دينار، وقيل ان قيمة ما أوقف عليها يساوي ألف ألف دينار" (الذهبي، 1999, ج2, ص143)، ولابد من الإشارة الى أن مرتبات الاساتذة وطلبتهم تُضاعف في كل شهر رمضان لتزايد النفقات في ذلك الشهر(الغساني،1975م ، ج 2، ص 460)

واستكمالاً لبنية المدرسة أسس الخليفة فيها مارستانا ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومزملة للماء البارد، وجعل لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك، ورتب لهم حماما (السيوطي، 2007، ص 413).

وهنا لا بد من القول الى أن أوجه الانفاق المرصودة للمدرسة كانت ثلاثة انواع عينية شملت أنواع الطعام والتجهيزات المختلفة، ونقدية تعلقت بمرتبات الاساتذة والطلبة، ومبالغ رصدت للإنفاق على المؤسسات التي ألحقت بالمدرسة مثل خدمات دار الكتب التي جهزتها بأوراق الكتابة والحبر، ولتزويد البيمارستان بأنواع الأدوية والعقاقير وسواها من الخدمات (الرحيم، بلا ط ، ص 35)، والملاحظ أن مرتبات وارزاق رواد المدرسة المستنصرية تناسبت مع صفة كل منهم واهمية الخدمات التي قدمها للمدرسة، اما الطلبة فتم دفع مرتباتهم والتكفل بأرزاقهم لتوفير الظروف المناسبة لتحفيزهم على طلب العلم وتحصيله والابتعاد عن مشاغل الحياة، فضلاً عن تربيتهم وتعليمهم على أسس سليمة تضمن ارتباطهم بمدرستهم ومدرسيهم (المحمداني ؛ النقشبندي، 1986، ص 89).

وختاماً لابد من القول أن تلك الجرايات حققت مستوى معيشي عالي لمنتسبي تلك المدرسة، لكن المؤرخين أوردوا نصوص نستشف منها وجود تمايز كبير بينهم مرده علاقة بعضهم بالبلاط العباسي، ومنهم صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر البغدادي الذي مع انه كان أحد طلاب المدرسة المستنصرية لكن راتبه من البلاط العباسي بلغ خمسة آلاف دينار سنوياً (ناجي، 1986، ص89)، ومع ما في ذلك من مبالغة لكنه كان مبلغاً كبيراً فاق اجور نظرائه الطلبة بل واساتذته مجتمعين لشهور متعددة(التميمي،2023، ص18).

المبحث الثاني

مدارس الموصل وبلاد الشام واوجه الانفاق عليها

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أ ـ مدارس الموصل :

أولاً ـ المدرسة الكمالية القضوية :

انشـأ القاضـي أبو الفضـل كمال الدين محمد بن عبد الله الشـهرزوري مدرسـة اخرى في الموصـل وأوقف لها أوقافاً (ابن قاضي شهبة 1986، ج 2, ص17.)عبر عنها احد المؤرخين بـــ "العظيمة" (الذهبي، -1990م ج٢، ص٨٥- ٨٦.)، ورصد القاضي عوائد تلك الاوقاف كمرتبات وارزاق للإنفاق على اسـاتذتها والدارسـين فيها، وقد تولى التدريس في تلك المدرسـة فقها كُثُر من بينهم ابنه محمد بن كمال الدين الشهرزوري (510- 586هـــ / 1116 - 1190م)، وتخرج منها علماء بارزين من بينهم أبو العباس أحمد بن نصـر بن الحسـين الأنباري (ت 598 هـــ/ 1201) (ابن خلكان،1964،ج4, ص241-242 ؛ السبكي، 1964، ج6, ص117-119).

ثانياً ـ مدرسة الجامع النوري :

انشأ الملك العادل ابو القاسم نور الدين محمود (511- 569 هـــ) مدرسة في الجامع النوري في الموصـل، بعد اكتمال بناء ذلك الجامع عام 568 هـــ / 1172م، مما جعله داراً للعبادة والعلم في أنٍ واحد (الديوه جي، 1982،ج1،ص347)

وعُهِدَ بالتدريس في تلك المدرسـة إلى الفقيه الشـافعي عماد الدين أبي بكر التوقاني، أحد تلامذة الإمام أبو حامد الغزالي، وتجلى اهتمام الملك العادل في تلك المدرسة بالاوقاف الكثيرة التي رصده لها لمنح مرتبات اسـاتذتها وطلبتها، وتوفير المؤن والاطعمة لهم، ولضـمان اسـتمرار الموارد المادية اللازمة لتلك المدرسـة أوقف الملك العادل بعض الاراضـي الزراعية في احدى قرى الموصـل، مما حقق لتلك المدرســة وكادرها اكتفاءاً ذاتياً مكنهم من الاســتمرار في تحصــيل العلوم (الحارثي، 2007، ص 406).

ثالثاً ـ المدرسة العمادية :

أسست تلك المدرسة في سنجار من قبل حاكمها عماد الدين زنكي بن مودود (566-594 هـ / 1170-1197 م) (ابن الاثير، 1963، ص191). الذي كان محبا للعلماء لاسيما فقهاء المذهب الحنفي، مما دعاه لتخصيص تلك المدرسة لهم مشترطاً أن يكون كادرها التعليمي والفني وطلبتها من أصحاب ذلك المذهب حصراً (ابن الأثير، 1977,ج 10، ص 250). لتلقين ثوابته لطلبة العلم، وحرص عماد الدين زنكي على توفير المسـتلزمات المادية اللازمة لديمومة عمل تلك المدرسـة، فوفر لها شـخصـاً مهمته اعداد الطعام يومياً لمنتسـبيها، وهو ما بينه ابن كثير قائلاً : "وهذا نظرُ حسـنٌ والفقيه أولى من الفقير لاشتغال الفقيه بتكراره ومطالعته عن الفكر فيما يقيته" (ابن كثير، 1997،ج 16، ص 680).

رابعاً ـ المدرسة المجاهدية :

اشتهر الأمير الاتابكي مجاهد الدين أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني، بحبه للعلم وحرصه على نشره، فانشأ عام (576هـ - 1180م) المدرسة المجاهدية في أربل وخصصها لفقهاء المذهب الشافعية وطلبتهم (ابن كثير، 1997، ج 16، ص 680)، وأجرى لهم ما يحتاجون إليه من أموال وموارد ومؤن لضمان تفرغهم لتلقين العلم وتلقيه (ابن خلكان،1964، ج4, ص82.)، وخصص أوقافاً كثيرة في منطقة الريض الأسفل من الموصل لضمان استمرار عملها وديمومتها،(أبو شامة ، 1974، ص16)، مما ادى الى ازدهار تلك المدرسة وتوجه الدارسين اليها من مناطق شتى، مما دعا ابن الأثير لتخليد مأثره العلمية بالقول انه : "كان من محاسن الدنيا" (ابن الاثير، 1977، ج10، ص264).

خامساً ـ المدرسة العزية :

دأب حكام الموصل الاتابكيين على الاهتمام بتدشين دور العلم والانفاق على اصحابها، ومنهم صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود (576 – 589ه / ١١٨٠- ١١٩٣)، الذي كان ميالاً الى المذهب الشافعي والحنفي على حدٍ سواء في مؤشر على تسامحه مع المذاهب الاسلامية وعدم تعصبه لأحدها على حساب الأخر، لذا حرص عز الدين مسعود على انشاء مدارس علمية لنشرهما بين سكان الموصل وسواها من المدن المجاورة لها، وفي اطار توجهه السابق انشأ مدرسة محاذية لاحد بوابات الموصل وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية والحنفية، وخصص لمنتسبيها وطلبتها مؤن وارزاق متنوعة شملت الاطعمة والفواكه والحلوى، فضلاً عن الفحم وزيت المصابيح لإنارة المدرسة اثناء الليل، لاسيما الغرف التي خصصت لسكن فقهائها وطلبتها الوافدين الى الموصل، وخصص عز الدين صدقات كثيرة لكادرها اسبوعياً، فضلاً عن صدقات وارزاق للوافدين اليها أثناء المناسبات (الديوه جي،1927, ج1، ص346 – 409).

سادساً ـ المدرسة النورية :

انفرد حكام الدولة الاتابكية عن سواهم في اهتمامهم جميعاً بدور العلم والانفاق عليها، وهي قاعدة ساروا عليها جميعاً حتى تعسر علينا استثناء احدهم، ومن الحكام نور الدين أرسلان بن عز الدين مسعود الأول (589هـ - 607هـ / 1193 - 1210م) ،هو أبو الحارث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل، حكم الموصل بعد وفاة أبيه، اعتنق المذهب الشافعي، وبنى مدرسة للشافعية بالموصل توفي في رجب (607هـ - 1210م)، (ابن الأثير، 1963، ص 197)، الذي لم يكتف بما أسسه ابوه واسلافه من دور علم،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فأضاف اليها مؤسسات علمية كثيرة أبرزها المدرسة النورية التي اقامها داخل الموصل قرب دار الحكمة، لكنه خصصها لفقهاء الشافعية دون سواهم، مزوداً اياهم بجرايات عينية ونقدية فضلاً عن الصدقات والاعطيات لطلبتها والصوفية والفقراء الذين ارتادوها، مما انتهى الى وفرة مادية مكنت كادر تلك المدرسة من الايفاء بجميع المتطلبات العلمية لتلك المدرسة التي اصبحت مرتكزاً للفقه الشافعي في الموصل، واستمر عطاء تلك المدرسة مدة طويلة بعد وفاة نور الدين ارسلان(ابن خلكان،1964، ج 1، ص 193).

سابعاً ـ المدرسة العمادية :

لم يقتصر الاهتمام بدور العلم على امراء الدولة الاتابكية بل امتد الى اتباعهم ومن بينهم أحد مماليك عماد الدين زنكي الذي عُرف بـ مجاهد الدين أبو منصور يرفقش بن عبد الله التركي الحنفي، الذي انشأ المدرسة العمادية عام 594هـ / 1197م ووقفها للحنفية، وأجرى لأساتذتها وطلابها اعطيات شهرية، ومؤن وارزاق يومية لتمكينهم من التفرغ لتدريس العلوم وتحصيلها، فازدهرت تلك المدرسة وتتلمذ فيها فقهاء واعيان كثيرون منهم علي بن الحسين بن علي السنجاري المعروف بابن دبائه (ت: 642 هـ / 1244 م)، كان فقيها واديباً، روى عن والده شيئا من نظمه، ودرس في المدرسة العمادية بسنجار، توفي عام (602 هـ - 1205م) في اربل، (القرشي، 1993، ج 2، ص 327-328).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب ـ مدارس بلاد الشام :

كانت بلاد الشام من أولى الأمصار التي أولت عنايتهما بتشييد المدارس التي كان لها دور كبير في تدريس العلوم ونشرها، وكانت المدارس مركزا للعلم والعلماء وملجأ لطلبة العلم والعلماء يقيمون فيها ويطعمون، وقد كان أهالي بلاد الشام من رجال الدولة وغيرهم يتسابقون في تخصيص الأوقاف لها من قرى وحواديت ومباني وأراضي زراعية وغيرها (حرياتي، 1981م، ص 263)، ومن هذه المدارس :

أولاً ـ المدرسة الزجاجية :

انشأ صاحب حلب أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن أرتق هذه المدرسة (عام 516 هـ / 1122م)(ابن شداد، د.ت، ج1، ق1،ص 96.)، وخول الشريف زهرة بن علي بن محمد بن أبي إبراهيم الإسحاقي الحسيني، كان هذا الشريف مقدما عند أهل حلب يمتثل الناس لأمره ونهيه، كما حظي بالاحترام والتبجيل عند أمراء بلاد الشام المسلمين، توفي سنة (540هـ - 1145م)، (ابن شداد، د ت، ج 1، ق1، ص 97.)، بالأشراف بنفسه على بنائها لخبرته الكبيرة في مضمار العمارة الإسلامية، (ابن شداد، د ت، ج 1، ق1، ص 97)، وبعد اكتمال بناء تلك المدرسة رتب صاحب حلب

أمر التدريس فيها، وخصـــص لها اوقاف للانفاق من ريعها عليها، وعين على تلك الاوقاف مشـــرفاً يدعى الشيخ أبو طالب شرف الدين بن العجمي الحلبي الشافعي،هو عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد أبو طالب بن العجمي الحلبي ولد في حلب عام (480هـ - 1087م)، رحل إلى بغداد وتفقه فيها ثم عاد إلى حلب، وبنى مدرسة فيها ووقف عليها أوقافا جليلة، تولى عمارة مسجد بعلبك في أيام أتابك زنكي بن أفســنقر، ثم حج وجاور البيت الحرام، وتولى عمارته، توفي عام (561هـ - 1165م)، (الذهبي، د ت، ج 39، ص 84-85.) الذي كان ذا مكانة مرموقة بين الحلبيين، وكانت له أوقاف كثيرة في حلب (اليونيني, 1955م, ج2, ص19).

وذكر ابن شداد الأوقاف التي رصدها صاحب حلب لمدرسته دون تفصيل طبيعة تلك الأوقاف، أو مقادير الاموال التي خصصت على كادر المدرسة ومنتسبيها وطلبتها، لكنها كانت فيما يبدو كافية لديمومة تلك المدرسة لاسيما بعد أن زاد الأتابك عماد الدين زنكي أوقافها بعد زيارته حلب عام 522 هـ / 1128م زاد في وقف هذه المدرسة (ابن شداد، د ت، ج1، ق1، ص 97.).

ثانياً ـ المدرسة الرواحية :

تنسب إلى بانيها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد المعروف بابن رواحة، سمي ابن رواحة لأنه ابن اخت ابي عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة، كان احد تجار دمشق الميسورين، بنى المدرسة الرواحية بدمشـــق داخل باب الفراديس، واخرى بحلب، توفي عام (623ه-1225م)، (ابو شـــامة المقدسي، ص149.) كانت شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي شمالي جيرون وغربي الدولعية وقبلي الشرقية الحنبلية، وقد أوقفها على الشافعية، وفوض تدريسها ونظرها إلى الشيخ تقي الدين بن الصـلاح الشـهرزوري، ولد سـنة (577 ه- 1181م)، سـمع الحديث بالموصـل وبغداد ونيسـابور ودمشـق، وتفقه عليه خلائق كان اماما ومحدثاً زاهداً، قال عنه كان احد فضـلاء عصـره في تفسـير الحديث والفقه واسـماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث، سـكن دمشـق ودرس في الرواحية والشـامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الأشرفية، توفي سنة (623ه- 1225م)، (ابن خلكان، 1964، ج٣، ص 243).

وشرط على الفقهاء والمدرس شروطا صعبة قد يعجز عن القيام ببعضها وشرط ألا يدخلها يهودي ولا نصـــراني ولا حنبلي حشـــوي (النعيمي، 1990، ج1، ص199- 202)، وشـــرط في وقفها ألا يتولاها حاكم متصرف، ثم جعل القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الذي ظل يدرس بها إلى أن تولى نيابة الحكم في حلب عام(523 هـــ / 1128م).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقد كان لهذه المدرسة جرايات لمنتسبيها متعلقة بالمأكل والرواتب النقدية واللباس والمسكن، فالإمام النووي، هو يحيى بن شـرف بن مرى ابي الحسـن ابن الحسـين محمد ابن محمد النووي، وهو فقيه شافعي متبحر في العلوم، ولد سنة (631ه- 1233م)، نشر علما جما وشرح صحيح مسلم، كان كثير التلاوة للقران الكريم وذكر الله تعالى، معرضـاً عن الدنيا مقبلاً على الاخرة منذ صـباه، توفي سـنه 676ه، (السـبكي،1964، ج٨، ص 395)، وهو أحد كبار المذهب الشـافعي عاش على جراية المدرسـة الرواحية بدمشـق لفترة، فقد ورد عنه في ذيل مرآة الزمان قوله : "لما كان عمري تسـعة عشر عام قدم بي والدي إلى دمشق عام ستمائة تسع وأربعين، فسكنت الرواحية وبقيت نحو سنتين لم أضـع جنبي إلى الأرض، وكان قوتي فيها جراية المدرسـة لا غير" (اليونيني، 1955، ج3، ص 284)، وذكر الذهبي عنه أنه: "قدم دمشـق عام سـتمائة وتسـع وأربعين فسـكن الرواحية يتناول خبز المدرسة" (الذهبي، 1958، ج4، ص1470).

ثالثاً ـ المدرسة الحلاوية بدمشق :

سبق تأسيس تلك المدرسة غارة افرنجية على حلب عام 518هـ / 1124م، ادت الى دمار في بعض ضـواحي المدينة، فعمد القاضـي أبو الحسن ابن القاضـي أبي الفضـل بن الخشـاب الحلبي إلى تأسيس مسجد السراجين على انقاض أربع كنائس في حلب (ابن شداد، د ت، ج1، ق1، ص 110)، وحينما ملك نور الدين محمود حلب عام 543 هـ / 1148 م حول ذلك المسجد الى مدرسة عام (544هـ / 1149م) (رضوان، 2004م، ص 102).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

واتخذ فيه مساكن لأساتذتها والطلبة الوافدين اليها، وسرعان ما اصبحت تلك المدرسة أعظم مدارس حلب صيتاً وأشدها أثراً(ابن شداد، د ت، ج 1، ص 110)، وقد رصد نور الدين محمود لهذه المدرسة أوقافا عظيمة، حتى بلغت وارداتها ثلاثة الاف درهم في شـهر رمضـان وحده، وكان يُصـنع للطلبة طعاما في ليلة النصف من شعبان حلوى معلومة، وفي كل شتاء أموالاً لشراء الثياب لفقهاء المدرسة، فضـلاً عن تخصـيص اموال لشـراء الدواء والاطعمة والفاكهة والحلوى لهم، وفي أيام الفاكهة ما يشتهون من بطيخ ومشمش وتوت (البرهاوي،2002، ص 108).

ويبدو انه كانت للأسـاتذة مرتبات من ريع الاوقاف المرصـودة لهذه المدرسـة التي زادت مع الزمن لتشـمل اراضـي زراعية واسـواق تجارية ودور سـكنية (رضـوان، 2004، ص94)، مما ادى الى استمرار هذه المدرسة الى ما بعد سقوط الدولة العباسية،(الغزي، 1998م، ج1، ص252).

ولم تقتصـر اعطيات الاسـاتذة على مرتباتهم الشـهرية فقط، فقد حصـلوا على جرايات متنوعه منها بعض الأموال في الاعياد والمناسبات الدينية،(البرهاوي،2002، ص 108) ولاشك أن ذلك الانفاق

ادى الى ازدهار هذه المدرسة حتى غدت أعظم مدارس حلب، التي توافد عليها طلبة العلم من كل مكان(رضوان،2004، ص 94).

رابعاً ـ مدرسة نصيبين :

اسس قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الموصلي الشافعي (491 هـ - 572 هـ/ 1098م-1176م) ، هو قاضي قضاة دمشق وله فيها مدرسة أوقفها على الشافعية وأخرى بنصيبين، استوزره نور الدين محمود زنكي، وكان يبعثه بالرسائل، وفوض له النظر في دور الضرب والأوقاف وأموال السلطان، كان فقيها أصوليا، أوقف أوقافا كثيرة منها مدرسة الموصل، كان يهب الألف دينار فما فوقها، توفي في محرم سنة (572هـ - 1176م)،(الدمشقي، 1979م، ج 2 ص 16 -17)، مدرسة في نصيبين، (الذهبي، د.ت، ج٢، ص 85 – 86) وبعد اكتمال بناؤها حصل على تبرعات من مصادر كثيرة فضلاً عن اراضي وممتلكات تم وقفها للإنفاق من عوائدها المالية على منتسبي مدرسة نصيبين وطلبتها، فازدهرت تلك المدرسة وأسهمت في تخرج كثير من الدعاة والفقهاء على المذهب الشافعي(ابن الجوزي،1992، ج18, ص233).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خامساً ـ مدرسة الشيخ أبي عمر المقدسي :

وتنسب هذه المدرسة إلى بانيها الشيخ أبي عمر المقدسي الذي بناها على سفح قاسيون بدمشق، هو أبو عمر المقدسي الزاهد محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام الحليلي القدوة، ولد عام (528هـ-1133م)، وهاجر إلى دمشق وحفظ القرآن والفقه والحديث، وخطب بجامع الجبل حتى وفاته (607هـ- 1210م) وله من العمر ثمانون عام، أوقف مدرسته على القرآن والفقه، وقد حفظ فيها خلق كثير،(أبو محمد ، 1981، ج2، ص 202-203).

ذكر أن هذه المدرسة تقدم بها الجرابات للمنتسبين إليها للمدرس ثلاثة أرغفة من الخبز في اليوم, ورغيفين للطالب، ويقدم الطعام في شهر رمضان باللحم والحلويات والزبيب والقضامة تقدم يوم الجمعة وحلويات دهنية وكعك مشبك بالعسل، وحلاوة في الموسم من شهر رجب ولوزية كما تقدم الجوزية في النصف من شعبان، وكنافة ليلة العاشر من رمضان، كما يقدم في عيد الفطر طعاما حامضا ولحما وهريسة وأرزاً وحلوى، و تقدم أضحية عيد الأضحى، بالإضافة إلى ذلك تقدم خدمات متعلقة بالصحة والنظافة كالحمام الاستحمام الطلبة ومستلزمات ذلك مثل الصابون والحصر، وسخانة لتسخين الماء في الشتاء لغسل من احتلم كما يعطى لكل منتسب مرة في العام قميصا وسروالا، كما

يتم ختان الفقراء والأيتام لاسيما الذين ينتسبون إلى المدرسة (ابن كثير،1997، ج2, ص86-87 ؛ البرهاوي،2002، ص109).

سادساً ـ المدرسة الشرفية :

تنسب إلى منشئها الشيخ الإمام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن أبي صالح عبد الرحيم المعروف بالعجمي، وقد انفق على بنائها مالا كثيرا ما يزيد عن أربعمائة ألف درهم، ووقف عليها أوقافا كثيرة تجري عوائدها على المدرسة للإنفاق على مرافقها وعلى المنتسبين إليها من الطلبة والمدرسين، وقد رتب واقفها للتدريس بها ابنه محي الدين محمد الذي ظل ملازما للتدريس بها إلى أن قتل على يد التتار بعد استيلائهم على حلب(ابن شداد، د ت، ج1, ق1, ص106).

سابعاً ـ المدرسة الهروية :

بناها الشيخ أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي ,هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي، السائح المشهور بنزيل حلب، كانت له حظوة عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب، بنى له مدرسة بظاهر حلب ودفن فيها، له مصنفات منها: كتاب الإشارات في معرفة الزيارات و كتاب الخطب الهروية (حسين، 1998، ج 2، ص 293.)، السائح (ابن الغزي,1990م, ج4، ص352-353)، الذي سكن حلب (الذهبي،1982، ج44, ص82)، وكانت له حظوة عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب، فبنى له هذه المدرسة بظاهر حلب، ووضعها تحت ادارته (ابن خلكان،1964، ج3, ص347)، واوقف عليها سوقاً كبيراً للأنفاق من عائداتها على منتسبي تلك المدرسة التي ظلت مزدهرة حتى خربها المغول ودمروا وقفها سنة (658 هـ / 1259 م)، فتركها اساتذتها وطلبتها لتصبح مجرد مدفن لمؤسسها علي بن ابي بكر الهروي (حسين،1998،ج 2، ص 293 – 294).

ثامناً ـ المدرسة الدخوارية :

اشتهر مهذب الدين بن عبد الرحيم المعروف بالدخوار (ت: 628 هـ - 1230م),هو رئيس اطباء دمشق، ولد عام (565ه - 1169م)، حول داره في درب العميد الى مدرسة لأطباء دمشق، انتهت إلية صنعة الطب، وصنف فيها تصانيف كثيرة، كانت له حظوة عند سلاطين الشام، توفي في صفر عام (628هـ -1230م)، (بن طولون ، 1980، ق1، ص 331-333)، ببراعته في الطب وحذقه في معالجة الأمراض، وفي عام(610 هـ - 1213 م) ابرأ الملك العادل أبي بكر بن أيوب من علة شديدة فكافئه بمبلغ سبعة آلاف دينار، وفي عام (612 هـ - 1215 م)، انتشر وباء عظيم بين الناس فأصاب الملك الكامل وبعض خواصه فعالجهم الطبيب مهذب الدين حتى برؤا فأجزلوا له

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

العطاء بمالٍ كثير زاد عن اثني عشرة ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق الذهب، فضلاً عن تعيينهِ رئيسا لأطباء الشام ومصر، وأوكل إليه الملك الكامل الإشراف على الأطباء وإجازتهم، فاستغل الطبيب مهذب الدين ما توفر له من اموال لا نشاء المدرسة الدخوارية، واشترى املاكاً اوقفها عليها للأنفاق على منتسبيها وطلبتها، وتخصيص مرتبات نقدية وارزاق عينية عليهم شهرياً،(جمال، 2006، ص 395).

تاسعاً ـ المدرسة الشامية الجوانية :

اظهرت ست الشام اخت صلاح الدين الأيوبي عام (628 هـ - 1230 م)، أهتماماً كبيراً بالمذهب الشافعي، وحرصت على نشره في بلاد الشام، فأسست مدرسة لذلك الغرض خصصتها لتدريس ذلك المذهب، وعهدت بإدارتها الى قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس الطاهر أحمد بن محمد القرشي، فاحضر الفقهاء للتدريس وخصص لهم ارزاقاً عينية قدرها غرارة الحنطة، والغرارة : مكيال دمشقي للحنطة، ووزن الغرارة حوالي 204.5 كغم (قمح) أو حوالي 265 لترا بوصفها مكيالا، (فالتر،2001، ص 64)، وغرارة من الشعير شهرياً، فضلاً عن مرتب شهري لكل فقيه مقداره مائة وثلاثون درهماً فضياً ناصرياً، (النعيمي،1990,ج1، ص227-228) وخصص من اوقاف تلك المدرسة ثمانمائة درهم فضي ناصري لشراء الفاكهة والحلوى لفقهاء تلك المدرسة وطلبتها في ليلة النصف من شعبان من كل عام,(شلبي،1954، ص373-374)، فضلاً عن مبالغ نقدية مستمرة لشراء الزيت والمصابيح والحصر والبسط والقناديل والشمع وسواها مما تحتاجه المدرسة،(النعيمي,1990، ج1، ص227-228)، واللافت ان عشر مال الوقف يصرف سنوياً إلى الناظر، وهو الذي يتولى رعاية الوقف وإدارة شؤونه مقابل اجر محدد، وأصل ذلك ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما ورد في كتاب وقفه الوالي هذه الصدقة "أن يأكل غير متأثل مالا" وفعل مثل ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين،(محمد أبو زهرة ، 2005م، ص 339) وما يتبقى من اموال الوقف يوزع على فقهاء تلك المدرسة والقائمين عليها،(النعيمي,1990، ج1، ص227-228) وهي اليه ضمنت تلبية احتياجات تلك المدرسة، وتوفير مستلزماتها كافة، وديمومة عملها، مما كشف عن مدى مهارة قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس في انشاء الية ناجحة ادت الى ازدهار تلك المدرسة.

عاشراً ـ مدرسة النقيب :

تنسب إلى منشئها السيد الشريف النقيب عز الدين أبو الفتوح المرتضى بن أحمد الإسحاقي المؤتمني الحسيني الحلبي نقيب الأشراف ولد عام (579 هـ - 1183م) سمع من أعلام العلم، وحدث بدمشق

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وحلب، وكان من أعيان الناس، (الحلبي، 1989م,ج4، ص410)، وموقعها على قمة جبل جوشـــن، المطل على حلب المليء بمعدن النحاس، فكان يحمل منه النحاس الأحمر، (الحموي، 1977، ج 2، ص 186)، والقريب من دار المعز، وكانت تلك المدرســـة غاية في العمارة لذلك ســـميت تاج حلب، وكـان بهـا مســـاكن للمقيمين بهـا ومرافق مختلفـة،(الحلبي، 1989، ج 4، ص 411) وهي احدى مدارس الحنفية في بلاد الشام.

ذكر ابن شداد أن هذه المدرسة من المدارس الحنفية بظاهر حلب، وهذا ما يقتضي أن الشريف واقف المدرســـة كان حنفي المذهب، ولم يعرف عنه ذلك ولا أن أحدا من أهله أنه كان كذلك، (الحلبي، 1989، ج 4 ص 412) واللافت أن الشـريف النقيب عز الدين، جعل لتلك المدرسـة وقفا تدر عوائده المالية على المنتسبين إلى المدرسـة، بيد أن المؤرخين لم يحددوا مقادير الجرايات الشـهرية لمنتسبي تلك المدرسة، ولم يشيروا الى صرف ارزاق عينية ومستلزمات اخرى لهم،(ابن شداد، د ت، ج1، ق 1، ص 120.) مع أن ما ذكر عن المدرســـة وعمارتها دل بشــكل قاطع ان اوجه الانفاق عليها كانت متنوعة وكافية.

المبحث الثالث

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مدارس مصر واوجه الانفاق عليها

شكل انهاء صلاح الدين الأيوبي للحكم الفاطمي عام (567 هـ / 1171 م)، واقرار تبعيته للخلافة العباسية بداية مرحلة جديدة قرر فيها صـلاح الدين الايوبي انشـاء مدارس دينية على غرار المدارس العباسية لنشر فقه المذاهب الاسـلامية الاربعة في مصـر، ومحو آثار المذهب الشيعي الرسـمي الذي كانت تتبناه الدولة الفاطمية(التميمي،2017، ص20).

ولا بد من القول أن الاهتمام بأنشــاء المدارس تعدى ذلك الهدف الى رغبة صــلاح الدين الايوبي في نشـــر العلوم والاهتمام بكوادرها لاســـيما العلوم الشـــرعية التي نمت عن اهتمامه بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف، لذا انشأ كثير من المدارس الدينية، وارسى نهجاً اختطه من جاءوا بعد في تأسيس المدارس والمؤسسات التعليمية في مصر.

واللافت ان السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي حرص على رصد اوقاف كثيرة لتوفير مصدر دخل ثابت يكفل للمدارس الاســتمرار في تقديم خدماتها، وضــمان مســتوى معيشــي مناســب يمكن كوادرها من الانصـــراف إلى طلب العلم دون الانشـــغال بظروفهم المعيشـــية (المدني، 2005م، ص156)، ومن اهم المدارس التي تم انشائها في مصر في تلك الحقبة:

اولاً - المدرسة القمحية :

أنشأها صلاح الدين الأيوبي في دار الغزل قرب جامع عمرو بن العاص عام 566هـ/ 1170 م، وأوقفها على الفقهاء المالكية بمصر، لذا اسماها بعضهم المدرسة المالكية (ابن دقماق، 1893، ج1, ص95)، أما تسميتها بالقمحية فسببه أن الجرايات التي أرصدت لأساتذتها وطلبتها كانت قمحا، وقد عين ناظر تلك المدرسة أربعة من الاساتذة لكل منهم تلاميذه، ووقف على تلك المدرسة قيصرية، وهي أحدى انماط العمارة الاسلامية التقليدية تشتمل على مجموعة من الحوانيت، (سامح ،1991، ص 16)، في سوق الوراقين بالفسطاط وضيعة بالفيوم تسمى الحنبوشية (سلام، 1999، ص101-102)

ثانياً ـ المدرسة الناصرية الأولى:

سميت بالمدرسة الناصرية نسبة إلى منشئها صلاح الدين الأيوبي (ابن خلكان، 1964م، ج 7، ص 207)، الذي أنشأها عام 566هـ / 1170م، بعد أن هدم سجنا قرب جامع عمرو بن العاص (المقريزي ، 1997، ج2, ص358-359)، ووقفها على الفقهاء الشافعية, وكان أول من درس بها ابن زين التجار (ت 591 هـ / 1194م)، هو ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار احد العلماء الشافعية توفي عام 591ه-1194م(ابن تغري بردي، 1992، ج6، ص187)، وابن قطيطة الوزان, وكمال الدين بن شيخ الشيوخ، والشريف قاضي العسكر شمس الدين محمد الحنفي (نيل دي، 2007، ص187)، وقد أوقف عليها صلاح الدين سوق الصاغة وقرية في ضواحي القاهرة (ابن خلكان، 1964م، ج7, ص207) للإنفاق عليها بما يكفل تحقيق الخدمات اللازمة لمنتسبيها والعاملين عليها فضلاً عن طلبتها، وذكر المقريزي أن تلك الجرابات هي التي كفلت لتلك المدرس الاستمرار ومكنت كوادرها من تلبية حاجاتهم المعيشية،(المقريزي، 1997م, ص439).

ثالثاً ـ المدرسة التقوية :

اشترى ابن أخ صلاح الدين الأيوبي تقي الدين عمر بن شاهنشاه ،هو تقي الدين ابو سعيد عمر شاهنشاة تولى على حماه ومناصب عدة على عهد صلاح الدين (ت587ه-1191م) ،(المقريزي، 1997م، ج2, ص364)، عام(571 هـ / 1175م)، (سلام، 1999م، ص84)، منازل العز الفاطمية على شاطئ النيل بالفسطاط قرب باب القنطرة، وجعلها مدرسة للشافعية (ابن تغري بردي، 1992م، ج5، ص386)، ولضمان استمرارها، اشترى محلة الروضة وحمام الذهب المحاذيان لها وجعلهما وقفاً عليها، ثم بني قربها خاناً وبعض المتاجر واوقف وارادتهما عليها، مما مكن منتسبيها وطلبتها

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

من القيام بواجباتهم على اتم وجه لوجود وفرة مالية مكنتهم من تهيئة مستلزمات المدرسة كافة فضلاً عن موارد انفاقهم الخاص (ابن دقماق، 1893م, ج1, ص94).

رابعاً ـ المدرسة الناصرية الثانية:

أمر السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ببناء هذه المدرسة عام(572 هـ / 1176م)، قرب قبر الإمام الشافعي، ومنح العالم نجم الدين الخبوشاني، هو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الملقب بنجم الدين الفقيه الشافعي، ولد عام (510ه - 1116م)، كان فقيها فاضلا كثير الورع، وإماما جليلا، قدم مصر عام (565هـ - 1169م)، درس في المدرسة الصالحية التي عهد له صلاح الدين ببنائها والتدريس بها والنظر على أوقافها، توفي عام (587هـ - 1191م)، (العيني، 2010 م، ج2، ص 216)، اموالاً كافية لبنائها (العيني، 2010 م، ج2، ص 215-217)، قائلاً له :"زدها احتفالاً وتألقاً، وعلينا القيام بمؤونة ذلك كله" (ابن جبير، 1853م، ص23)، ثم عهد اليه بالتدريس فيها والاشراف على أوقافها (ابن خلكان، 1964م، ج 4، ص 239-240)، وخصص لها اساتذة لتدريس الفقه على مذهب الإمام الشافعي، مخصصاً لكل منهم مرتباً شهرياً قدره أربعين دينارا، وجعل للناظر على أوقاف تلك المدرسة عشرة دنانير يومياً، وأجرى له من الطعام والخبز ستين رطلاً مصرياً وراويتين من ماء النيل يومياً، وجعل فيها معيدين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ووقف عليها حماماً وفرناً مجاورين لها، وحوانيت بظاهرها فضلاً عن جزيرة الفيل في النيل (المقريزي، 1997م،ج4، ص259)، مما جعلها من أعظم مدارس مصر طوال الحكم الايوبي، واكثرها تكاملاً في مواردها المادية (ابن الاثير، 1993م، ج10, ص84)، وهو ما بينه ابن جبير اثناء زيارته تلك المدرسة، التي وصفها بـ : "مدرسة لم يعمر بهذه البلاد مثلها، لا أوسع مساحة ولا أحفل بناء، يخيل لمن يطوف عليها أنها بلد مستقل بذاته، بإزائها الحمام إلى غير ذلك من مرافقها، والبناء فيها حتى الساعة، والنفقة عليها لا تحصى" (ابن جبير، 1853م، ص23).

خامساً ـ المدرسة السيوفية :

اظهر السلطان صلاح الدين الأيوبي نشاطاً لافتاً في انشاء مدارس دينية فانشأ عام 572هـ/ 1176 م، مدرسة في دار الوزير المأمون البطائحي (المقريزي، 1997م,ج2، ص462)، وجعلها وقفا على الحنفية وعهد بالتدريس بها للشيخ مجد الدين محمد الجبتي، وجعل له جراية شهرية قدرها أحدى عشرة دينارا، وخصص باقي اموال الوقف على طلبة المدرسة، وقد وقف عليها صلاح الدين اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان لتوفير الموارد المالية التي

تفي بمتطلباتها، وسميت المدرسة لاحقاً السيوفية لأن سوق السيوفيين كان على بابها (المقريزي، 1997م,ج2، ص462)، وهي أول مدرسة وقفت على الحنفية بمصر (ماكنزي، 2007م، ص192).

سادساً ـ مدرسة الأرسوفية :

تنسب إلى التاجر العسقلاني عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد الأرسوفي الشافعي المتوفى عام (593 هـ / 1196 م)، وكان بناؤها عام (570 هـ - 1125م) بالبزازين قرب محلة النخالين بمصر، وقد رصد لها التاجر أوقافاً كثيرة (المقريزي،1997م, ج2، ص394)، وهي حوانيت وقيساريتان كبرى وصغرى (ابن دقماق، 1893م، ج1, ص98)، للأنفاق على اساتذتها وطلبتها الشافعية (ماكنزي، 2007م، ص191).

سابعاً ـ المدرسة الفائزية

أنشأها الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهب الفائزي،هو هبة الله ساعد شرف الدين الفائزي، كان نصرانيا وأسلم، استوزره المعز عام 641 هـ وكان حظيا عنده، لا يفعل شيئا إلا بعد مراجعته ومشاورته، تم اغتياله مع المعز في 8 جمادي الاخر سنة 655هـ،(ابن تغري بردي، 1992م، ج 7، ص 54-55)، قبل استيزاره عام (636 هـ - 1238م)، وقد أوقف عليها عقارات تجرى عوائدها على خدمات المدرسة ومنتسبيها، وتمثلت تلك الأوقاف في حمام مجاور لها ومنزلين وحوانيت وخان وارده اليومي 15 درهم (ابن دقماق، 1893م، ج1, ص92) وحظيرة حيوانات، وقد أوقفها الصاحب على فقهاء الشافعية، ودرس بها القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاة وقاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزري (المقريزي، 1997م، ج4، ص203)

ثامناً ـ مدرسة ابن رشيق :

دأب حجاج بلاد التكرور ،وهم قبيلة في بلاد السودان(الحموي، 1977م, ج2، ص38)المارين بالقاهرة في طريقهم الى الحجاز لإداء مناسك الحج للنزول في ضيافة قاضي القضاة علم الدين بن رشيق القاطن في محلة حمام الريس، فجمعوا إليه مالا لانشاء مدرسة دينية على المذهب المالكي (ابن دقماق، 1893م، ج1, ص96)، فبادر قاضي القضاء علم الدين الى انشاء تلك المدرسة عام (640 هـ - 1242م)، (المقريزي، 1997م, ج1، ص358)، ودرس بها حتى وفاته فغلب عليها اسمه، وصار لها سمعة عظيمة. وكان سكان التكرور يبعثون إليها المال سنوياً لضمان استمرارها في عملها (ماكنزي، 2007م ، ص209).

تاسعاً ـ المدرسة المعزية :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تنسب إلى منشئها السلطان معز الدين أيبك التركماني النجمي عام (654 هـ - 1256م) الذي أوكل أمر عمارتها إلى شرف الدين الفائزي، واوكل مهمة التدريس فيها الى الخضر بن الحسن برهان الدين السنجاري الذي ظل يدرس فيها حتى وفاته، وقد اوقف عليها السلطان معز الدين أيبك حمامي السلطان المشهورين في القاهرة (ابن دقماق، 1893م، ج1, ص92-83)، للانفاق من وارداتهما على هذه المدرسة، ولم تزودنا المصادر بمقدار الجرايات وانواعها.

عاشراً - مدرسة بني مزيبل :

أسسها الرشيد بن المزيبل الحنبلي في باب النخالين، وتولى مهمة التدريس فيها، وبعد وفاته اكمل ابنه مشواره، وقد كانت لهذه المدرسة أوقافا جرت عوائدها على منتسبيها لكن المعاصرين لها احجموا عن مقدار عوائد تلك الاوقاف، ومقدار جراياتها المالية والعينية على كادر المدرسة، التي اهملت بعد وفاة ابن الرشيد الحنبلي وانتهى دورها (ابن دقماق، 1893م، ج1, ص92-83)

الخاتمة

- ابدت السلطات العباسية اهتمام كبير بانشاء مدارس دينية بشتى المذاهب الاسلامية ورصدت اوقاف كافية لمنتسبيها وطلبتها
- تميزت الاوقاف التي رصدت على مدارس بغداد على تنوعها ومواردها المالية وتخصيص مبالغ وارزاق عينية كافية لمنتسبيها وطلبتها للبقاء على ديمومتها وسعه تاثيرها العلمي في مناطق كثيرة
- اظهره الامراء الاتابكة اهتمام مشابه للمدارس الدينية لكنهم خالفوا السلطات العباسية في بغداد في ان كل مدرسة من مدارسهم كانت مخصصة لمذهب بعينة لكنهم ساروا على نهج خلفاء بني العباس في رصد اوقاف كثير على تلك المدار المدارس لاستمرارها وديمومتها في اداء عملها

- استغل بعض القائمين على بناء المدارس الدينية في بغداد السلطة المالية التي خولها الخلفاء لهم فاختلسوا مقدار كبير من تلك الاموال لكن ذلك لم يمنع السلطات من ابدالهم بسواهم من اكمال المدارس كما حدث في المدرسة المستنصرية
- شارك بعض ذوي العلم في الموصل في انشاء مدارس وتخصيص اوقاف لها لكنهم اعتمدوا على تبرعات واعطيات العامة لاستمرار مدارسهم لضاله الاوقاف التي رصدوها وقلة ايراداتها

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- اظهرت السلطات التي حكمت بلاد الشام اهتمام كبير في انشاء مدارس دينية ورصدت لها اوقاف كثيرة ادت الى تطور كبير في مسار تلك المدارس وضل ذلك الاهتمام داب سلطات بلاد الشام رغم اختلاف السلطة التي حكمتها من اتابكية وزنكية وايوبية وغيرها
- كانت لكل اسرة جديدة في بلاد الشام اهتمام في انشاء مدارس جديده وتوقف لها الاوقاف لديمومتها لكن ما يؤخذ على تلك المدارس انها خصصت لعدد من المذاهب دون غيرها
- ابدت السلطات الحاكمة نهجا رقابيا على المدارس الدينية واوقافها واوجه الانفاق عليها للتاكد من انفاقها بصورة صحيحة وعدم اختلاس القائمين عليها لبعض مواردها
- تنوعت الجهات المنفقة غلى المدارس الدينية فكان بعضهم خلفاء او سلاطين او وزراء لهم صفه رسمية والاخرين من الفقهاء والقضاة الذين لهم صفه دينية وقليل من التجار والحجاج والعوام مما دل على اهتمام رسمي وشعبي للاهتمام على انشاء المدارس وديمومتها

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- القران الكريم
- ابن الأثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ - 1233م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1977،
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (597ه – 1201)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العربية، ط1، بيروت، 1992،
- ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بالخازن (674هـ - 1275م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنشره مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية، بغداد، 1934.
- ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، دمشق، 1988،
- ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أمد الشيباني البغدادي (ت 723هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 813 ه – 1410م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (614هـ - 1217م)، رحلة ابن جبير، مطبعة بريل، ليدن، 1853.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681ه – 1283)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان,
- ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر القاهري (ت 809ه – 1407م)، الانتصار لواسطة عقد الامصار، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، 1893.
- ابن شـــداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم (684ه – 1285م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، ج1، ق1، تحقيق: دومنيك سورديل، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، د.ت،.
- ابن قنفذ القسنطيني،احمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت 819ه)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، 1983.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774هـ - 1373م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، الجيزة، 1997.
- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـــ - 1447م)، تحقيق: حافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، 1986،
- أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم بن عثمان (ت 655ه – 1266م)، تراجم القرنين السادس والسابع المعروف بـــ الذيل على الروضتين، عني بنشره عزت العطار الحسيني، ط2، دار الجيل، بيروت، 1974.
- الأشرف الغساني، إسماعيل بن العباس بن رسول، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، 1975،
- بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق محمود، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، 1431 هـ - 2010 م.
- تذكرة الحفاظ، منشورات دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1958.
- تقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي طبقات الشافعية، على بتصحيحه والتعليق عليه الحافظ عبد العليم خان مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية طاء البيت 1399 هـ - 1979م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626ه – 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977.
- دول الاسلام, تحقيق: اسماعيل مروة, دار صادر، بيروت، 1999, ج2, ص143.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)ت 748ه – 1374م)، ســير اعلام النبلاء، تحقيق : اكرم البوشي، ط2، بيروت، 1982.
- سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق : مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، منشورات مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1987 م،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- الســـيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت 911ه – 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 2007.
- شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي : ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط1, بيروت, 1411ه-1990م.
- الصفدي، صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله (764هـــ - 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي زكي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2000م.
- الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي (ت ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، 1998م.
- القرشي، محي الدين أبو الوفاء الحنفي (ت 775 ه – 1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، الجيزة، 1993.
- قطب الدين موسى بن محمد اليونيني، ذيل مراة الزمان, مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد، ط1, الهند, 1955م.
- المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله ابن الدبيثي (ت 637 هـــ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الزمان، بغداد، د.ت،.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي،(ت845هـــ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق، ايمن فؤاد السيد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997.
- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشـــقي (927ه – 1520م) الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1990.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أســعد بن علي بن ســليمان اليمني المكي)ت 767 هـــــ - 1367م)، مرآة الجنان، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصـــور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997
-

المراجع

- البرهاوي، رعد محمود، خدمات الأوقاف في الحضارة العربية الإسلامية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، المجمع العلمي، بغداد، 2002.
- تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1982،.
- الجبوري، يحيى وهيب، بيت الحكمة ودور العلم في الحضـــارة الاســـلامية، دار الغرب الاســـلامي،ط1، بيروت، 2006.
- جمال محمد سالم عريكيز، فقهاء الشام في مواجهة الغزو الصليبي، (491هـ - 690هـ /1097م- 1291م)، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية 1، القاهرة، 2006.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- الحارثي، عبد الله بن ناصر بن سليمان، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2007.
- حسن الباشا، مدخل الى الاثار الاسلامية, دار النهضة العربية, القاهرة, 1990.
- الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام, مطبعة الجامعة، الموصل، 1980،
- سلام، أيمن شاهين، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها فنشر المذهب السني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، 1999.
- عبد الله، محمد عبد العزيز، الوقف في الفكر الاسلامي، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، الرباط, 1996،
- غازي رجب محمد، العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق, منشورات المكتبة الوطنية, بغداد, 1989.
- القطري، محمد، الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985
- كمال الدين سامح العمارة الإسلامية بمصر. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1991.
- كوركيس عواد ومصطفى جواد، الجامعة المستنصرية أول مدرسة في العالمين العربي والإسلامي، دار الوراق للنشر، ط1، بيروت، 2008.
- متولي، مصطفى محمد، مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، دار الخريجين، الرياض، 1992.
- محمد أبو زهرة محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.
- محمد بن طولون الصالحي، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1980، القسم الأول،.
- محمد جاسم المحمداني وأسامة ناصر النقشبندي، المستنصرية في التاريخ، منشورات الندوة العلمية الاتحاد المؤرخين العرب والجامعة المستنصرية، بغداد 1986.
- محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صححه وعلق عليه محمد كمال دار القلم العربي ط2, حلب 1409ه-1989م.
- محمود حرياتي، البيمارستان في حلب ودوره في تقدم العلوم الطبية عند العرب، بحث منشور في المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب، منشورات معهد التراث العلمي العربي، 1402هـ - 1981 م.
- المعاضيدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية (324هـ - 656ه) (953م – 1258م)،.
- معروف، ناجي، تاريخ علماء المستنصرية، مؤسسة دار الشعب، ط3، القاهرة، 1986،.
- نيل دي، ماكنزي، القاهرة الأيوبية دراسة طبوغرافية، ترجمة: عثمان مصطفى عثمان، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2007.
- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، ط2، مطبوعات عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، عمان، 2001.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- الرجوب، محمد علي، الإدارة التربوية في المدارس في العصر العباسي (132هـ - 656م) مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
- الرحيم، عبد الحسين مهدي، الخدمات العامة في بغداد (400 – 656 هـ) (1009 – 1258م)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1978.
- رشاد عمر المدني، الحياة العلمية في فلسطين في مرحلة الصراع الصليبي الاسلامي, رسالة ماجستير،الجامعة الاسلامية بغزة –فلسطين, 2005م.
- رضوان، أحمد مصلح الليث، الحياة العلمية في بلاد الشام خلال القرنين الخامس والسادس الهجري، اصدارات دار الثقافة، صنعاء، 2004.
- رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار البصري، ط1، بغداد، 1966.
- زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التكملة الوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1981،
- شلبي، أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 1954.

المجلات

- التميمي ،أ.م.د احمد محمد جودي. احمد بن يوسف القرماني سيرته ومنهجه التاريخي والاقتصادي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، كلية الاداب، 2023م ، https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss50.3125
- التميمي ،أ.م.د احمد محمد جودي. الدولة الفاطمية وثورة أبي يزيد الخارجي في المغرب الإسلامي (323-336هـ / 934-947م) مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية جامعةواسط،كليةالاداب،2017م https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss24.505

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

List of sources and references

Resources

•The Holy Quran

•Ibn al-Athir, Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaibani (d. 630 AH - 1233 AD), Al-Kamil fi al-Tarikh, reviewed and corrected by: Muhammad Yusuf al-Daqqaq, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1977,

•Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Abi al-Hasan bin Ali bin Muhammad al-Qurashi al-Taymi al-Bakri (597 AH - 1201 AD), Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Arabiyyah, 1st ed., Beirut, 1992,

•Ibn al-Sa'i, Abu Talib Ali bin Anjab Taj al-Din known as al-Khazin (674 AH - 1275 AD), Al-Jami' al-Mukhtasar fi 'Unaw al-Tawarikh wa 'Uyun al-Seer, published by Mustafa Jawad, Catholic Press, Baghdad, 1934.

•Ibn al-Imad Shihab al-Din Abi al-Falah Abdul Hayy bin Ahmad al-Akri al-Hanbali al-Dimashqi, Shudhurat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab,

•Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf al-Atabaky (d. 813 AH – 1410 AD), The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Introduction and Commentary: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1992.
•Ibn Jubayr, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad al-Kinani al-Andalusi (614 AH – 1217 AD), The Journey of Ibn Jubayr, Brill Press, Leiden, 1853.
•Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH – 1283 AD), Deaths of Notables and News of the Sons of the Age,
•Ibn Duqmaq, Sarim al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Aydamir al-Qahiri (d. 809 AH – 1407 AD), The Victory of the Intermediary of the Contract of the Countries, Al-Matba'a al-Kubra al-Amiriya, Bulaq, 1893.
•Ibn Shaddad, Izz al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ali ibn Ibrahim (684 AH – 1285 AD), The Dangerous Comments on the Princes of the Levant and the Island, Vol. 1, Section 1, edited by: Dominique Sourdel, Publications of the French Institute for Arab Studies, Damascus, n.d.,.
•Ibn Qunfudh al-Qasentini: Al-Wafiyat, edited by: Adel Noueihed, Dar Al-Afaq Al-Jadida, 4th ed., Beirut, 1983.

•Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH - 1373 AD), The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr for Publishing, Distribution and Advertising, 1st ed., Giza, 1997.
•Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar al-Asadi al-Shahbi al-Dimashqi, Taqi al-Din bin Qadi Shahba (d. 851 AH - 1447 AD), edited by: Hafez Abdul Aleem Khan, Alam al-Kutub, Beirut, 1986.
•Abu Shama al-Maqdisi, Shihab al-Din Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim bin Othman (d. 655 AH - 1266 AD), Biographies of the Sixth and Seventh Centuries known as The Tail on the Two Gardens, edited by Izzat al-Attar al-Husayni, 2nd ed., Dar al-Jeel, Beirut, 1974.
•al-Ashraf al-Ghassani, Ismail bin al-Abbas bin Rasool, The Cast Amber and the Scraped Pearl in the Classes of the Caliphs And the Kings, investigation by Shaker Mahmoud Abdel Moneim, Dar Al Bayan, Baghdad, 1975.

•Badr Al Din Mahmoud Al Aini, Aqd Al Juman fi Tarikh Ahl Al Zaman, investigation by Mahmoud Rizq Mahmoud, National Library and Archives Press, Cairo, 2nd ed., 1431 AH - 2010 AD.
•Tadhkirat Al Hafez, Publications of the Ottoman Encyclopedia, India, 1st ed., 1958.
•Taqi Al Din bin Qadi Shahba Al Dimashqi, Classes of Shafi'is, with correction and commentary by Al Hafiz Abdul Aleem Khan, Islamic Encyclopedia Council Press, Ta Al Bayt, 1399 AH - 1979 AD.
Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Baghdadi, (d. 626 AH - 1228 AD), Dictionary of Countries, Dar Sadir, Beirut, 1977.
•Islamic Countries, edited by: Ismail Marwa, Dar Sadir, Beirut, 1999, Vol. 2, p. 143.
•Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH - 1374 AD), Biographies of the Nobles, edited by: Akram Al-Boushi, 2nd ed., Beirut, 1982.
•Sabt Ibn Al-Jawzi, Mirror of Time in the History of Notables, edited by: Misfir bin Salem bin Arij Al-Ghamdi, Publications of the Center for the Revival of Islamic Heritage, Mecca, 1987 AD,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad (d. 911 AH - 1505 AD), History of the Caliphs, edited by: Muhammad Ahmad Issa, Dar Al-Ghad Al-Jadeed, 1st ed., Cairo, 2007.
•Shams Al-Din Abi Al-Ma'ali Muhammad bin Abdul Rahman bin Al-Ghazi: Diwan Al-Islam, edited by: Sayyid Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1411 AH - 1990 AD.
•Al-Safadi, Salah al-Din Abu al-Safa Khalil bin Aybak bin Abdullah (764 AH - 1363 AD), Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by Ahmad al-Arnaout and Turki Zaki, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed., Beirut, 2000 AD.
•Al-Ghazi, Kamil bin Hussein bin Muhammad bin Mustafa al-Bali al-Halabi (d. 1351 AH), The River of Gold in the History of Aleppo, Dar al-Qalam, Aleppo, 1998 AD.
Al-Qurashi, Muhyiddin Abu al-Wafa al-Hanafi (d. 775 AH – 1373 AD), The Shining Jewels in the Classes of the Hanafis, edited by: Abdul Fattah Muhammad al-Halu, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 2nd ed., Giza, 1993.
•Qutb al-Din Musa ibn Muhammad al-Yunini, Dhayl Marat al-Zaman, Press of the Ottoman Encyclopedia Council in Hyderabad, 1st ed., India, 1955 AD.
•The Summary Needed from the History of al-Hafiz Abu Abdullah ibn al-Dubaythi (d. 637 AH), edited by: Mustafa Jawad, al-Zaman Press, Baghdad, n.d.
•Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir Abu Al-Abbas Al-Hussaini Al-Ubaidi, (d. 845 AH), Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments, edited by Ayman Fouad Al-Sayed, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1997.
•Al-Naimi, Abdul Qadir bin Muhammad Al-Dimashqi (927 AH - 1520 AD), The Study of the History of Schools, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1990.
•Al-Yafei, Abu Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali bin Sulayman Al-Yemeni Al-Makki (d. 767 AH - 1367 AD), Mirror of Heaven, and Lesson of the Vigilant in Knowing What is Considered from the Incidents of Time, edited by: Khalil Mansour, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1997

References

•Al-Barhawi, Raad Mahmoud, Endowment Services in the Arab-Islamic Civilization until the End of the Tenth Century AH, Scientific Complex, Baghdad, 2002.
•History of Mosul, Publications of the Iraqi Scientific Complex, Baghdad, 1982.
•Al-Jubouri, Yahya Wahib, The House of Wisdom and the Role of Science in Islamic Civilization, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., Beirut, 2006.
•Jamal Muhammad Salim Arikiz, The Jurists of the Levant in Confronting the Crusader Invasion, (491 AH - 690 AH / 1097 AD - 1291 AD), Dar Ain for Human Studies and Research 1, Cairo, 2006.
•Al-Harithi, Abdullah bin Nasser bin Suleiman, The Civilizational Conditions in the Euphrates Region in the Sixth and Seventh Centuries AH, Edited by: Saeed Abdel Fattah Ashour, Arab House for Encyclopedias, 1st ed., Beirut, 2007.
•Hassan Al-Basha, Introduction to Islamic Antiquities, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Cairo, 1990.
•Al-Diouji, Saeed, Education and Teaching in Islam, University Press, Mosul, 1980,
•Salam, Ayman Shaheen, Islamic Schools in Egypt in the Ayyubid Era and Their Role in Spreading the Sunni School, Unpublished Doctoral Dissertation Published, Faculty of Arts, Tanta University, 1999.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•Abdullah, Muhammad Abdul Aziz, Waqf in Islamic Thought, Publications of the Moroccan Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Rabat, 1996.
•Ghazi Rajab Muhammad, Arab Architecture in the Islamic Era in Iraq, Publications of the National Library, Baghdad, 1989.
Al-Qatari, Muhammad, Islamic Universities and Their Role in the Course of Educational Thought, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1985
•Kamal Al-Din Sameh, Islamic Architecture in Egypt. Egyptian Book Organization, Cairo, 1991.
•Korkis Awad and Mustafa Jawad, Al-Mustansiriya University, the First School in the Arab and Islamic Worlds, Dar Al-Warraq Publishing, 1st ed., Beirut, 2008.
•Metwally, Mustafa Muhammad, Introduction to the History of Islamic Education, Dar Al-Kharijeen, Riyadh, 1992.
•Muhammad Abu Zahra Lectures on Endowments, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2005.
•Muhammad Ibn Tulun Al-Salihi, Al-Qala'id Al-Jawhariyah fi Tarikh Al-Salihiyyah, edited by Muhammad Ahmad Dahman, Publications of the Academy of the Arabic Language, Damascus, 1980, Part One.
•Muhammad Jassim Al-Muhammadani and Osama Nasser Al-Naqshbandi, Al-Mustansiriya in History, Publications of the Scientific Symposium of the Arab Historians Union and Al-Mustansiriya University, Baghdad 1986.
•Muhammad Raghib Al-Tabbakh Al-Halabi, I'lam Al-Nubala' in the History of Aleppo Al-Shahba, corrected and commented on by Muhammad Kamal Dar Al-Qalam Al-Arabi, 2nd ed., Aleppo 1409 AH-1989 AD.
•Mahmoud Haryati, The Hospital in Aleppo and its Role in the Advancement of Medical Sciences among the Arabs, a paper published in the Fifth Annual Conference on the History of Sciences among the Arabs, University of Aleppo, Publications of the Institute of Arab Scientific Heritage, 1402 AH - 1981 AD.
•Al-Mu'adidi, Abdul Qader Salman, Wasit in the Abbasid Era, A Study of its Administrative Organizations and Social and Intellectual Life (324 AH - 656 AH) (953 AD - 1258 AD.,(
•Marouf, Naji, History of the Scholars of Al-Mustansiriya, Dar Al-Shaab Foundation, 3rd ed., Cairo, 1986.
•Neil D. Mackenzie, Ayyubid Cairo: A Topographical Study, translated by: Othman Mustafa Othman, Publications of the Supreme Council for Culture, 1st ed., Cairo, 2007.
•Hentz, Walter, Islamic Weights and Measures, translated by: Kamel Al-Asali, 2nd ed., Publications of the Deanship of Scientific Research, University of Jordan, Amman, 2001.
•Al-Rajoub, Muhammad Ali, Educational Administration in Schools in the Abbasid Era (132 AH - 656 AD), Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, Jordan, 2003.
•Al-Rahim, Abdul Hussein Mahdi, Public Services in Baghdad (400 - 656 AH) (1009 - 1258 AD), General Cultural Affairs House, 1st ed., Baghdad, 1978.
•Rashad Omar Al-Madani, Scientific Life in Palestine in the Stage of the Crusader-Islamic Conflict, Master's Thesis, Islamic University of Gaza - Palestine, 2005.
•Radwan, Ahmed Muslih Al-Layth, Scientific Life in the Levant during the Fifth and Sixth Centuries AH, Dar Al-Thaqafa Publications, Sana'a, 2004 Raouf, Imad Abdul Salam, Baghdad Schools in the Abbasid Era, Dar Al-Basri Press, 1st ed., Baghdad, 1966.

•Zaki Al-Din Abu Muhammad Abdul Azim bin Abdul Qawi Al-Mundhiri, The Supplement to the Deaths of the Translators, edited by Bashar Awad Marouf, Al-Risala Foundation, 2nd ed., Beirut, 1981.
•Shalabi, Ahmad, History of Islamic Education, Dar Al-Kashaf for Publishing, Printing and Distribution, Beirut, 1954.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية